صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه وقال الاكمل الحق ان كل علم مارسه رجل سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالصنعة له سمي صناعة ووصفها بالنفاسة ايذانا بخطر قدرها وعلو شانها وهذا نكتة سرية وهو انه مدح الجامع او التهذيب تخريجه وصونه عن الاخبار الموضوعة ثم وصفه ثانيا بتفرده بحسن الصنعة ونفاسة الاسلوب في بابه اشعارا بانه قد احاط به الشرف من كل جهة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء والمتبل كما يتقدم الانسان بالذات او الزمان ذكره المحراني **وربته** اي الكتاب من الترتيب قال الكرخي وهو جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة اي بعض بالتقدم والتاخر في الرتبة المعقلية فهو اخص من التاليف اذ هو ضم الاشياء متلفة كما مر سواء كانت مرتبة الوضع ام لا **على حروف المعجم** اي حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط سميت معجمة كانها اعجمية لا بيان لها او كانها اعجمت عن الناظر فيها معناها ذكره ابن عزيز وقال عين المعجم اما اسم مفعول صفة لمحذوف اي حروف الخط الذي وقع عليه الاعجام وهو النقط او مصدر سمي كالاعجام وعليهما فاطلاق حروف المعجم على الكل من قبيل التغليب وجوز التفتازاني ان يكون معنى الاعجام ازالة العجمة بالنقط اعترضه الدماميني بانه انما يتم اذا كانت جملة المعزة للسلب ميتا او مسموعا في هذه الكلمة وقيل معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة وذلك ان ينقط اكثرها والحرف يذكر ويؤنث واصله طرف الشئ الذي لا يوجد منفردا وطرف القول الذي لا يفهم على وجوه واحق ما سمي حروفا اذا نظر الى صورها ووقوعها اخرا من الكلم ولم يفهم لها دلالة فتضاف الى مثلها جزءا من كلمة مفهومة فتسمى عند ذلك حروفا وعند النطق بها هكذا الف لام ميم الى فيها اسماء كانت غير مفهومة الدلالة كحروف **ابت ثث** فانها كلها اسماء على ما فهمه الخليل وانما تسمى حروفا عند ما تكون اجزاء كلمة متحركة للابتداء او ساكنة للوقف والا فانتها ذكره المحراني قال العارف بن عزيز الحروف امة من الامم مخاطبون مكلفون وفيهم رسل من جنسهم قال ولا يعرف

هذا

هذا الاهل الكشف ورتبته عليها حال كونى **مراعيا** اي ملاحظا في الترتيب **اول الحديث فما بعده** يعني محافظا على الابتداء بالحرف الاول والثاني من كل كلمة اولى من الحديث واتباعهما بالحرف الثالث منها وهكذا فيما بعده على سياق الحروف كما لو اشترك حديثان في الحرف الاول واختلفا في الثاني من الكلمة نحو اباوا تا فيوضع على هذا الترتيب فان اشتركا في حرفين ووعي الثالث وهكذا وان اشتركا في الكلمتين روعي كذلك كقولك آخر تربة وآخر من يحشر وكذا ان اشتركا في كلمات كقوله من رآني في المنام فسيراني وقوله من رآني في المنام فقد رآني هذا هو قضية التزامه الدال عليه كلامه هنا فان قلت هو لم يوف بما التزمه بل خالفه من اول وهلة فقال آخر من يدخل ثم قال آخر تربة وحق التزام الترتيب عكسه قلت انما يخالف الترتيب احيانا لنكتة كون الحديث شاهدا لما قبله او فيه تتمة له او مرتبط لمعنى به ونحو ذلك من المقاصد الصناعية المقتضية لتعقيبه به وانما رتبه على هذا النحو **تسهيلا على الطلاب** لعلم الحديث اي تيسيرا عليهم عند ارادة الكشف عن حديث فتراد مراجعته للعلم او العلم به او عند ذلك فاذا الكتاب اذا كان جنسا واحدا غير مبوب عسر التتبع منه واذا جعلت له تقاسيم وانواع واشتملت اقسامه على اصناف كان اسهل على الكاشف وانشط للقاري سيما اذا تلاحقت الاشكال بغرابة الانتظام وتجاوبت النظاير بحسن الالتيام وتعلقت الامثال بالقشابة في تمام الاحكام قال في الصحاح والتسهيل التيسير قال الزمخشري ومن المجاز كلام فيه سهولة وهو سهل الماخذ **وسميته الجامع الصغير** قال المحرير الدواني يعني سميته مجموع الموصوف والصفة وما اضيف اليها **من حديث البشير النذير** اي البالغ في كل من الوصفين غاية الكمال فهو بشير للمومنين بالجنة ونذير للكافرين بالنار وفيه من انواع البديع الطباق وهو ايراد المتضادين وهما البشارة والنذارة وقدم الوصف بالبشارة عليه بالنذارة اما رعاية للسجع واما اشارة الى سبق الرحمة وغلبة وصف اللوم وكثرة المسامحة واجزال المواهب قالوا ولا مانع من كون الوصف في الاصل يصير علما بالشخص

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)